مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 05 العدد 01 (22) 2025/03/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

The use of Arabic calligraphy, in decorating, and highlighting its aesthetics, in addition to its documentation functions The Dome of the Rock Mosque as a model

Dr. Moufid Mohammed Baraka
Arab University College of Applied Sciences, Gaza - Palestine
bmoufid66@gmail.com

Received:03/02/2025 Accepted: 13/03/2025

Abstract:

The construction of the Dome of the Rock is a unique architectural marvel and the first Islamic building to use inscriptions as a decorative element. These inscriptions mark an important stage in the evolution of the Kufic script since the Umayyad era. The study aims to document these inscriptions and Arabic calligraphy, exploring the beauty of their formations. It also investigates ways to incorporate them into the decoration of modern Arabic script. The study's findings seek to express both the form and content of the ancient inscriptions in the aesthetics of the Dome of the Rock. Engineering and artistic evidence indicates that the architect derived his ideas from the Holy Quran. Thus, the architectural and artistic perfection of the Dome of the Rock stems from a correct understanding and translation of those Quranic ideas..

Keywords: Archaeological writing, Arabic calligraphy, writing as a decorative element, Islamic art, Dome of the Rock.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 05 العدد 01 (22) 2025/03/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

استعمال الخط العربي، في التزيين، وفي إبراز جماليته، إلى جانب وظائفه التوثيقية
مسجد قبة الصخرة انموذجاً

د. مفيد محمد بركة
الكلية العربية الجامعية للعلوم التطبيقية، غزة – فلسطين
bmoufid66@gmail.com

ملخص:

يعد بناء قبة الصخرة معجزة معمارية فريدة، وهو أخيراً أول بناء إسلامي تستعمل الكتابة فيه كعنصر زخرفي رئيسي وتمثل الكتابة الأصلية فيه مرحلة مهمة من مراحل تطور الخط الكوفي منذ العصر الأموي. وتهدف الدراسة إلى محاولة الارتقاء بالكتابة الأثرية والخط العربي في زخرفة قبة الصخرة عن طريق رصد وتوثيق هذه الكتابات الأثرية والخط العربي ضمن نطاق الدراسة والتعرف على جمال تشكيلاتها وروعة زخرفتها وتكوينها، وإمكانية وسبل الاستفادة منها في زخرفة الكتابة والخط العربي في التطبيقات المعاصرة. وتنتهي الورقة البحثية بمجموعة من النتائج، والخلاصة تسعى إلى تحديد أهمية التعبير الصادق عن شكل ومضمون الكتابة الأثرية والخط العربي في جماليات فنون قبة الصخرة المشرفة، التي تتضمن النتائج والتوصيات، ويستدل من المعطيات الهندسية والفنية أن المهندس في قبة الصخرة قد استقى أفكاره المعمارية والزخرفية من القرآن الكريم، وهنالك محاولة للوصول إلى الإعجازين الفني والهندسي من منطلق الإعجاز القرآني . فالأفكار التي أوردها القرآن الكريم ترجمها الفنان والمهندس المسلم في هذا المبنى إلى نماذج شكلية وفنية. من هنا فإن الكمال الفني والمعماري اللذين تحلت بهما قبة الصخرة كانا ناتجا عن الفهم الصحيح والترجمة الصحيحة لتلك الأفكار التي استمدت قوتها وقيمتها من القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية: الكتابة الأثرية ، الخط العربي ، الكتابة كعنصر زخرفي ، الفن الإسلامي ، قبة الصخرة .

مقدمة:

يعد بناء قبة الصخرة من أوائل المباني الإسلامية التي أنشئت في العهد الأموي في مدينة "القدس". وقد بُدئ ببناء قبة الصخرة عام 66هـ/ 685م وما تضمنته من فن العمارة والزخرفة والخط العربي.

إن أكثر ما يشد الانتباه على جدران بناء قبة الصخرة من الداخل بشكل خاص والخارج بشكل عام إنما هو ظهور العديد من الكتابات والنقوش المنفذة بالفسيفساء وفي جلها الأعم آيات قرآنية متجزأة من بعض سور القرآن الكريم عدا سورة يس كاملة على أعلى المحيط الخارجي للشكل الثماني للبناء.

لقد بذل الفنان المسلم عناية خاصة بالكتابات القرآنية كي تصبح قبة الصخرة بكامل عناصرها الفنية في حالة شاملة لمواضيع متعددة من الناحيتين المعمارية والفنية على حد سواء. وعليه ففي الصفحات القادمة لهذا البحث سوف نتطرق لموضوع آيات من سورة الإسراء وسورة يس كاملة أو الآيات القرآنية من بعض السور ودلالاتها على جدران قبة الصخرة عموماً، واستعراض للآيات القرآنية المختلفة والمتعددة على الجدران الداخلية والخارجية وعناصرها المعمارية والفنية مع بعض الأدعية. وبيان فلسفة الخط العربي في قبة الصخرة المشرفة، وتوزيع النصوص المنقوشة في القبة.

وتستعرض الدراسة البحثية في أولها الجوهرة المعمارية والعناصر المعمارية والفنية والزخرفية في مبنى قبة الصخرة أبان قيام الحكم الأموي، من حيث مستواها الفني. وتتناول الآيات القرآنية المكتوبة على مبنى قبة الصخرة المشرفة من الداخل والخارج، والخطوط والنصوص المنقوشة ووصفها في العصور الإسلامية.

الإشكالية البحثية: تتلخص الإشكالية البحثية التي يتعرض لها البحث في ما دور العقيدة والشريعة والقرآن الكريم في صياغة هذا النتاج؟ وما هو مصدر الإلهام الفكري للعقل الإسلامي لصياغة تراثه؟

أهمية البحث: للدراسة البحثية أهمية خاصة؛ وهي لماذا جاءت قبة الصخرة بهذا الشكل، وعلى هذا المستوى الفني من الزخرفة والكتابة بالخط العربي.

هدف البحث: تهدف الدراسة إلى البحث في الزخارف الخطية المنقوشة في مسجد قبة الصخرة المشرفة منذ العصر الأموي، وإلى محاولة الارتقاء بالكتابة الأثرية والخط العربي في زخرفة قبة الصخرة عن طريق رصد وتوثيق هذه الكتابات الأثرية والخط العربي ضمن نطاق الدراسة والتعرف على جمال تشكيلاتها وروعة زخرفتها وتكوينها، وهذا يعد خطوة نحو الحفاظ عليها ، وإمكانية وسبل الاستفادة منها في زخرفة الكتابة والخط العربي في التطبيقات المعاصرة.

منهجية البحث: يعتمد البحث على المنهج العلمي في الدراسة، وعلى أسلوب المنهج الوصفي التحليلي، وتقوم منهجية البحث بشكل أساسي على الزيارة الميدانية من خلال المشاهدة والتصوير والإستقراء، إضافة إلى الرجوع للدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة.

أولا: عمارة قبة الصخرة Dome of the Rock architecture

تعود فترة إنشاء قبة الصخرة إلى عام (72 هجرية /691 م)، عندما أمر الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان بإنشائها حيث بدأ العمل في بنائها سنة 66هـ/ 685م، وتؤكد ذلك المظاهر الفنية والكتابات القرآنية داخل مبنى قبة الصخرة. واستخدموا الحرف العربي، لغة القرآن، في زخرفة الفسيفساء، التي تبعث الصفاء الروحي. وفي الجزء الداخلي منها توجد كتابات فسيفساء تُعَدّ جزءًا رئيسًا من بنيانها. (نبيه العاقل، 1990، ص325)

1 الخطوط كعنصر زخرفي: Lines as a decorative element

لقد استطاع الفنان المسلم أن يزين ويحلي قبة الصخرة بعدة أنواع من الزخارف، كالزخارف الفسيفسائية، والزخارف القاشانية، .. بالإضافة إلى الخطوط كعنصر زخرفي إلى جانب وظائفه التوثيقية، وهو أحد أهم العناصر المميزة للفن الاسلامي. واعتاد العرب المسلمون منذ فترة تأسيس وبناء قبة الصخرة، استعمال الحرف العربي، في التزيين، وفي إبراز جماليته، فغطت الكتابة على الجدران الداخلية والخارجية للمثمن، وكُرّست النقوش التي تعلو الأقواس والأروقة الداخلية للقبة، المشيدة فوق الصخرة للآيات القرآنية.

- **الخط العربي والامتدادات الكتابية في زخرفة قبة الصخرة:**

تُعتبر الزخرفة بالخطوط في قبة الصخرة من أجمل ما قدمته عبقرية الفنان الصّانع المبدع، وإن أهمية استخدام هذا العنصر تكمن في قدمها، حيث تعتبر أقدم كتابة توثيقية لمعلم حضاري يعود تاريخه للفترة الأموية. وأجمل ما في الزخرفة الآيات القرآنية في أعلى أقواس المضلع المثمن الأوسط التي تعتبر أقدم ما كتب من الخط العربي الجميل، أطلق عليه اسم الخط الجليل. (خالد عيسى، 2011، ص.80)

وأكثر ما يشد الانتباه على جدران البناء من الداخل بشكل خاص والخارج بشكل عام إنما هو ظهور العديد من الكتابات والنقوش المنفذة بالفسيفساء وفي جلها الأعم آيات قرآنية مجتزأة من بعض سور القرآن الكريم. وسوف نستعرض هذه الكتابات حسب النص وبحسب مواضع تواجدها على العناصر المعمارية والفنية لمبنى قبة الصخرة، وتصنيف هذه الكتابات، أنظر الجدول (1).

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

الجدول 1: يوضح تصنيف وموقع الكتابات حسب النص ومواضع تواجدها على مبنى قبة الصخرة.

النص الكتابي	نوع الخط	مكان تواجد الخط
آية الكرسي من سورة البقرة	خط الثلث	القبة الداخلية
سورة البقرة	خط الثلث	على مدخل بوابة الواجهة الجنوبية
جزء من سورة الإسراء	خط الثلث	على رقبة القبة من الخارج
سورة يس	خط الثلث	أعلى محيط المثمن الخارجي (حاجز السقف)
سورة طه	خط الثلث	عنق القبة من الداخل
سورة الإخلاص وشهادات التوحيد وآيات من سورة مريم وسورة يس	الكوفي البسيط وخط الثلث	الوجهين الداخلي والخارجي للمثمن الداخلي
اسماء وتواريخ مصلحي القبة	خط الثلث	القبة من الداخل والتثمينة الداخلية
نصوص دينية وكلمات متفرقة	ثلث وكوفي	أماكن متفرقة في خارج وداخل مبنى القبة

المصدر: خالد عيسى (2011) بتصرف من الباحث

وسنوضح في الأشكال اللاحقة من (1) إلى (24) **تحليل الكتابات** الموجودة على الجدران الخارجية والداخلية لمبنى قبة الصخرة.

وتتسم قبة الصخرة بالثراء البالغ، في استخدام الرقش أو الخط أو الكتابة، وهناك **ثلاث مساحات** من الامتدادات الكتابية لا موضع للشك في أصالة انتمائها إلى العهد الأموي، **أولها** يبلغ طولها 240 متراً وهي تعلو عقود الممر المثمن الداخلي على الوجهين كليهما، فإن هذا الامتداد من الرقش متزامن في إبداعه مع البناء نفسه. أما **الامتدادان الآخران** من الرقش فنجدهما على اللوحتين النحاسيتين الموجودتين على البوابتين الشرقية والشمالية. (هيثم الرطروط، 2002، ص.50)



الرقش أعلى عقود الوجهين الداخلي والخارجي للمثمن الداخلي


البوابة الشرقية


البوابة الشمالية (الجنة)

شكل (1): الامتدادات الكتابية أعلى عقود المثمن الداخلي على الوجهين الداخلي والخارجي والبوابتين الشرقية والشمالية.

المصدر: شبكة الاتحاد العربي (2024)، الآيات المكتوبة على قبة الصخرة، https://wb.molhm.net/324221/، تاريخ الدخول « الأثنين في: 23 سبتمبر/2024».

أما **العنصر الثالث** الذي استخدمه الفنان المسلم في تصميم لوحاته الفسيفسائية، **فهو الخط**، حيث قام بعمل زنّارين بطول 240 م، يقومان أعلى التثمينة الداخلية من الداخل والخارج، زينهما بكتابات بالخط الكوفي البسيط والمعمولة بالفسيفساء المذهبة على خلفية (أرضية) زرقاء.

واعتاد العرب المسلمون منذئذ، استعمال الحرف العربي، في التزيين، وفي إبراز جماليته، فغطت الكتابة على الجدران الداخلية والخارجية للمثمن، التي يبلغ طولها 240 متراً، (مارغريت فان برشيم و سلاوغ أوري، 1944، ص53) وكُرّست النقوش التي تعلو الأقواس والأروقة الداخلية للقبة، المشيدة فوق الصخرة للآيات القرآنية التي ترد على الفكرة القائلة بأن الله اتخذ ولداً، وتحذر في قوله تعالى في سورة النساء آية (171): {إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته* ألقاها إلى مريم وروح منه* فآمنوا بالله ورسله* ولا تقولوا ثلاثة* انتهوا خيراً لكم، إنما الله إله واحد سبحانه* أن يكون له ولد، له ما في السموات وما في الأرض، وكفى بالله وكيلاً} ... . (كارين أرمسترونغ، 1998، ص.403)

وتعتبر الزخرفة الداخلية لقبة الصخرة أجمل ما قدمته عبقرية الفنان المسلم المبدع وهي مؤلفة من أشرطة تتجمع ضـــمنها الزخارف الذهبية على أرضـــية معتمة زرقاء من الكتابات القرآنية بالخط الثلث الجميل تشتمل الآيتين 255 و 256 من سورة البقرة .

وبالنظر للخطوط والكتابات الموجودة على أعلى بناء قبة الصخرة وهي الكتابات من سورة "يس" الكاملة الموجودة على الواجهات الخارجية الثمانية للبناء وآيات قرآنية (18، 19، 20) من سورة التوبة على الواجهة الشمالية الشرقية وآيات أخرى من سورة البقرة على مدخل باب الواجهة الجنوبية وهي الآيات (143، 144, 145...) والآيات (6، 7، 8، 9) والآية (111) من سورة الإسراء على رقبة القبة من الخارج، وكتابات تعريفية في أماكن متفرقة.

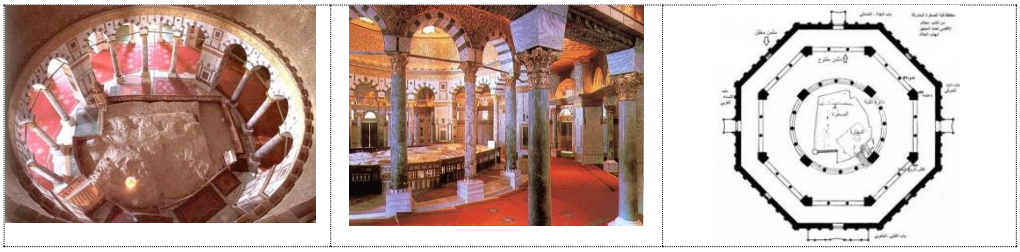
وتحتوي الجدران الخارجية لمبنى القبة على نصوص وسور قرآنية، مثل سورة (يس) التي كتبت على البلاط القاشاني الأزرق المؤرخ والمشير إلى الفترة العثمانية، (عارف العارف، 1955، ص.28) بالإضافة إلى بعض نصوص قصيرة من القرآن الكريم عند الأبواب الأربعة لبناء القبة وبعض النوافذ. (Oleg Grabar, 1987, P25) وغيرها من الكتابات أمثال **"لا إله إلا الله"**... إلخ، وهذه الكتابات القرآنية وغيرها على

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

الواجهات الخارجية تؤرخ إلى فترتين زمنيتين هما فترة السلطان سليمان القانوني (969هـ/1561م) الذي رمم واستبدل الفسيفساء بالقاشاني الأزرق وفترة السلطان محمود الثاني (1223هـ/1817م) مع إضافات للسلاطين عبد المجيد وعبد العزيز والسلطان عبد الحميد الثاني (1293هـ/1876م) الذي اختار خطاطين مثل محمد شفيق الذي كتب سورة "يس" بخط الثلث على أعلى المحيط الخارجي (حاجز السقف)، وهذه السورة تبدأ من الجهة الجنوبية الشرقية وتنتهي عندها على الواجهات الثمانية الخارجية في الإطار العلوي أما سورة الإسراء فهي حول رقبة القبة على الإطار السفلي. (Richmond, E. T, 1924, P85).

2 المخطط والوصف المعماري: Plan and architectural description

يتألف المسقط الأفقي للمبنى، من جدران خارجية بصيغة مضلع ثماني الشكل، وجميعُ أضلاعه الثمانية متساوية، يليها صف من الأعمدة والدعامات موزعة في محيط شكل ثماني الأضلاع أيضاً ؛ يعقب ذلك حلقة دائرية من المساند الضخمة والأعمدة تحيط بالصخرة التي سقفت بوساطة القبة المركزية العالية . ويحدث المثمنان حول القبة رواقين الداخلي، والخارجي، أنظر الشكل (2).



شكل (2) المسقط الأفقي لمسجد قبة الصخرة ثماني الأضلاع والرواقين الداخلي، والخارجي.

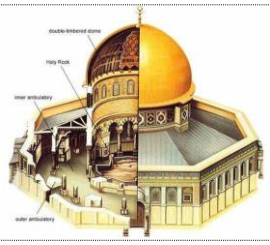
المصدر: Oleg Grabar (1987), The Formation of Islam Art, Revised and England, Edition,Yale University Press, New Haven, London.

3 العناصر المعمارية والفنية والزخرفية والكتابية في قبة الصخرة: The architectural, artistic, decorative and epigraphic elements of the Dome of the Rock:

تعتبر قبة الصخرة المشرفة من أهم العمائر العربية الإسلامية قاطبة، وذلك لكونها من أقدم العمائر التي لا تزال تحتفظ بعناصر معمارية وفنية متميزة ترجع إلى عهد البناء الأول، والتي لعبت دوراً بارزا في تبلور

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

الطراز العربي الإسلامي. **ويجب تحليل هذه العناصر المعمارية والفنية والزخرفية والكتابية لإثبات أصولها، ويمكن أن نذكر من أهم هذه العناصر:-**

			
المقطع العامودي في قبة الصخرة	الواجهة الجنوبية الغربية	الواجهة الجنوبية	الواجهة الشرقية

شكل (3): يوضح المقطع العامودي في قبة الصخرة وصور الواجهات: الجنوبية الغربية، الواجهة الجنوبية، الواجهة الشرقية.
المصدر: إسراء الغبيش (2019)، التحليل المعماري والهندسي لقبة الصخرة المشرفة، أكاديمية دراسات اللاجئين قسم الأبحاث والمشاريع، ص28. (الواجهات من تصوير وإعداد الباحث)

أ) **القبة: The Dome**

تعتبر القبة أول العناصر المعمارية المستخدمة في قبة الصخرة . وحسب ما يذكر ابن الفقيه 290هـ / 903م، وهذا الذي رأى القبة الأصلية سنة 903م نقرأ في النص أن: القبة الأصلية لقبة الصخرة مكونة من قبتين متراكبتين: داخلية وخارجية "قبة على قبة" غطتها صفائح من الرصاص وصفائح مطلية بالنحاس الأصفر اللماع. (أبو عبد الله الهمداني "ابن الفقيه"، 1996، ص.151)

- **الآيات القرآنية من سورة البقرة على سقف القبة من الداخل**

حسب ما ذكر الهروي (أبو الحسن علي بن أبي بكر الهروي، 1953، ص72) أن سقف القبة قد كُتِبَ عليه آية الكرسي (255) من سورة البقرة بقوله تعالى: **"اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ"**، ويعتقد كثير من العلماء أن هذه الآية التي تتحدث عن كرسي العرش هي السبب في اختيار الشكل المثمن، وذلك بسبب ورود لفظة ثمانية في القرآن الكريم من سورة الحاقة آية (17) مرتبطة مع كرسي العرش بقوله تعالى **"وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ"**.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

والزخرفة الداخلية لقبة الصخرة تعتبر من أجمل ما قدمه لنا الفنان المسلم، فهي مؤلفة من أشرطة تتجمع ضمنها الزخارف الذهبية على أرضية معتمة زرقاء اللون، عليها كتابات قرآنية بالخط الثلث الجميل للآيتين (255-256) آية الكرسي والتي تليها من سورة البقرة " ..... **(255) لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (256)**"، أنظر الشكل (4).



اللآيتين من سورة البقرة آية الكرسي والتي تليها (255-256) على سقف القبة

شكل (4): صور توضح عناصر وأجزاء القبة من الداخل والإطار الداخلي الدائري لمبنى القبة.
المصدر: عرب 48 (2024)، زخارف قبّة الصخرة: ثماني سنوات من التذهيب المقدّس، https://www.arab48.com/، تاريخ الدخول «الجمعة في: 2024/10/15 ».

ب) الرقبة: Dome neck

لقد زينت رقبة القبة من الداخل والخارج بالزخارف الفسيفسائية البديعة الملونة. أما في الفترة العثمانية فقد استبدل الفسيفساء الموجود على المسطحات الخارجية للرقبة بالبلاط القيشاني (خالد السلطاني، 2006، ص56).

- **الآيات القرآنية من سورة الإسراء على محيط رقبة القبة من الخارج**

وهي الآيات القرآنية (6، 7، 8، 9) مكتوبة بخط الثلث على أعلى المحيط الخارجي لرقبة القبة من الخارج مؤلفة من أشرطة تتجمع ضمنها الزخارف الذهبية على أرضيةٍ معتمةٍ زرقاء، بالفضي المذهب على خلفية (أرضية) زرقاء:



ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا (6) إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَآ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْآخِرَةِ لِيَسُۥٓـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا۟ مَا عَلَوْا۟ تَتْبِيرًا (7) عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ حَصِيرًا (8) إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ...(9) ﴾ سورة الاسراء

إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا (10) فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا (11) سورة الإنسان

شكل (5): يوضح الآيات القرآنية (6، 7، 8، 9) من سورة الاسراء على رقبة القبة ؛ وكذلك الآيات القرآنية (10،11، ...) من سورة الإنسان. المصدر: القرآن الكريم، ص282-283 ؛ ص579.

ج) حاجز السقف: roof parapet

يقع في نهاية الجزء العلوي من واجهة المثمن الخارجي، وهو بعرض واجهة المثمن. ويصف ابن فضل الله العمري هذا الحاجز بقوله: "في كل تثمينه منه ثلاثة عشر محرابا" (ابن فضل الله العمري، 1924، ص140).



شكل (6): صور توضح حاجز السقف في نهاية الجزء العلوي من الواجهات الخارجية لمسجد قبة الصخرة.
المصدر: إبراهيم عبدالعزيز السمري (2010)، القدس وآفاق التحدي 4، https://www.alukah.net/culture/0/21713/، «السبت في: 2024/11/16».

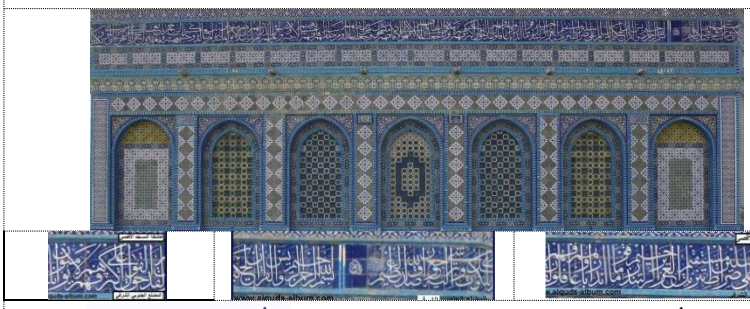
- **سورة يس المكتوبة بخط الثلث على أعلى المحيط الخارجي لمبنى قبة الصخرة (حاجز السقف):**

تظهر كتابات سورة "يس" كاملة 83 آية حيث تبدأ وتنتهي الآيات من على أعلى الواجهة الجنوبية الشرقية للتثمينة الخارجية وهي موزعه ومنفذه بخط الثلث الجلي باللون الأبيض على المينا الزرقاء وهي موزعة بواقع 10 آيات لكل ضلع من أضلاع المثمن ويبلغ طول الكتابات نحو 164.8 متراً بارتفاع 70 سم وقد نفذت هذه الكتابات حوال 1278م، وتلاها ترميمات في زمن السلطان عبد الحميد عام (1293 هـ/1876م)، (عارف العارف، 1958، ص58) ومبين في الشكل التالي النص الأصلي لأول آيات سورة "يس" بخط الثلث الجلي من توقيع الخطاط محمد شفيق المثبت بآخر السورة مع التاريخ على أعلى الواجهات

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

الثمانية أعلى المحيط الخارجي لمبنى قبة الصخرة، **ولنبدأ من الواجهة الشرقية الجنوبية حيث تبدأ الصورة ونكتفي بتوضيح هذا الجزء في البحث كعلامة استدلالية للقارئ:**

الواجهة الشرقية الجنوبية:



نص ما كُتب من آيات على الواجهة الشرقية الجنوبية: مَلَكُوتُ كُلِّ شَيۡءٖ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ(83) صدق الله العظيم بسم الله الرحمن الرحيم يسٓ (1) وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ (2) إِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ (3) عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ (4) تَنزِيلَ ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ (5) لِتُنذِرَ قَوۡمٗا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمۡ فَهُمۡ غَٰفِلُونَ (6) لَقَدۡ حَقَّ ٱلۡقَوۡلُ عَلَىٰٓ أَكۡثَرِهِمۡ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ(7)

شكل (7): نص الآيات القرآنية لسورة "يس" أعلى المحيط الخارجي للتثمينة الخارجية والتي تبدأ من الواجهة الشرقية الجنوبي لمبنى قبة الصخرة، وللاطلاع على المزيد وتتبع باقي آيات صورة "يس" على الواجهات الثمانية لقبة الصخرة.

المصدر: شبكة الاتحاد العربي (2024)، الآيات المكتوبة على قبة الصخرة، https://wb.molhm.net/324221/، تاريخ الدخول « الأثنين في: 28 أكتوبر/2024».

د) الأبواب والفتحات: Doors and Openings

د/1 الفتحات: Openings

اتخذت الشكل المدبب قليلاً بعد التجديدات التي طرأت عليها وبعد أن تم كسوتها بالبلاط القاشاني في عهد السلطان العثماني سليمان القانوني في منتصف القرن 16 الميلادي.

- **الكتابات الدينية والقرآنية والنصوص الزخرفية المتفرقة المنقوشة أعلى وبين الشبابيك على بعض الواجهات الخارجية لمبنى قبة الصخرة ومواضعها موضحة ومبينه في الصور التالية كما يلي:**

♦ **الكتابات والنصوص الدينية الزخرفية المنقوشة بين الشبابيك على الواجهة الجنوبية:**

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

		
تقع بين النافذة الثانية والثالثة، مربع زخرفي كُتب عليه: **"لا اله إلا الله حقاً حقا"**	تقع بين النافذة الخامسة والسادسة، مربع كُتب عليه: **" لا اله إلا الله إيمانا وصدقا"**	فوق النافذة الزجاجية في النافذة الرابعة، حجر زخرفي أزرق مكتوب عليها قوله تعالى: **"كلما دخل عليها زكريا المحراب"**
		
فتحات الواجهة الجنوبية (القبلية)		يقع بين النافذة الثانية والثالثة، والخامسة والسادسة، يوجد حجر قاشاني زخرفي آخر كُتب عليه: **"يا الله"**

شكل (8): يوضح زخرفة النصوص الدينية المتفرقة على الواجهة الجنوبية لمبنى قبة الصخرة.

المصدر: شبكة الاتحاد العربي (2024)، الآيات المكتوبة على قبة الصخرة، https://wb.molhm.net/324221/، تاريخ الدخول « الأثنين في: 28 أكتوبر/2024».

♦ الآيات القرآنية من سورة التوبة المنقوشة فوق شبابيك الواجهة الشمالية الشرقية:

موضح الآيات القرآنية من آية 18 إلى 20 من سورة التوبة التي كُتبت بشكل متفرق مكتوبة بخط الثلث على أرضية زرقاء:



قال تعالى في محكم كتابه العزيز﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ ۖ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ (18) أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ ...



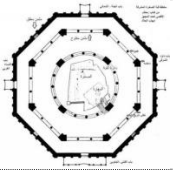
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ لَا يَسْتَوُونَ عِندَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (19) الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللَّهِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ(20)﴾

شكل (9): النص الاصلي للآيات القرآنية من سورة التوبة التي كُتبت على الواجهة الشمالية الشرقية.

المصدر: شبكة الاتحاد العربي (2024)، الآيات المكتوبة على قبة الصخرة، https://wb.molhm.net/324221/، تاريخ الدخول « الأثنين في: 28 أكتوبر/2024».

د/2 الأبواب: The doors

لمسجد قبة الصخرة أربع مداخل كبيرة، والأبواب هي الباب القبلي ويسمونه باب الأقصى، الباب الشرقي ويقع تجاه قبة السلسلة ويسمى باب النبي داوود أو باب اسرافيل ، باب السور المعروف بباب الجنة وهو الباب الشمالي، باب النساء الذي يفتح إلى الغرب ويقابل باب القطانين، أنظر الشكل (10). **وقد وزعت كتابات قرآنية ونصوص زخرفية متفرقة أعلى أبواب مسجد قبة الصخرة وحولها.**

<table>
<tr><td></td><td></td><td></td></tr>
<tr><td>مسقط أفقي يوضح أبواب قبة الصخرة</td><td>باب النساء أو باب الغرب (الغربية)</td><td>باب السلسلة (الشرقية)</td></tr>
<tr><td></td><td></td><td></td></tr>
<tr><td>باب الواجهة الشمالية</td><td>باب القبلة أو الأقصى (الجنوبية)</td><td>باب السور أو الجنة (الشمالية)</td></tr>
</table>

شكل (10): يوضح الأبواب الأربعة لقبة الصخرة.

المصدر: (من إعداد الباحث)

- **الكتابات الدينية والقرآنية والنصوص الزخرفية المتفرقة على أبواب الواجهات لمبنى قبة الصخرة:**

مبين في الصور التالية ما كُتب من الآيات القرآنية والنصوص الزخرفية المتفرقة المنقوشة على مداخل الأبواب على بعض الواجهات الخارجية لبناء قبة الصخرة، وهناك كتابات وأدعية تشير لفترات الإصلاح والترميمات في الفترة العثمانية مع أسماء من قاموا بذلك:

♦ **الآيات القرآنية من سورة البقرة على مدخل بوابة الواجهة الجنوبية (القبلية) من الخارج:**

لقد زُخرفت آيات من سورة البقرة في أعلى الواجهة القبلية وهي آيات من سورة البقرة على مدخل باب الواجهة الجنوبية وهي الآيات (143، 144, 145) من سورة البقرة مؤلفة من أشرطةٍ تتجمع ضمنها الزخارف الذهبية على أرضيةٍ معتمةٍ زرقاء، بالفضي المذهب على خلفية (أرضية) زرقاء:

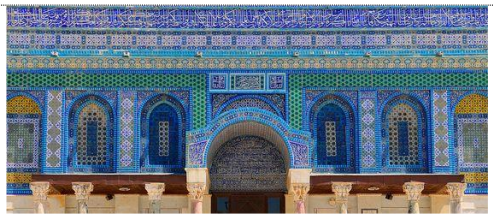


﴿"... وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ (143) قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَاۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ (144) وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُواْ قِبْلَتَكَۚ وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْۚ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ (145)" ﴾

شكل (11): الآيات القرآنية (143، 144, 145) من سورة البقرة على مدخل بوابة الواجهة الجنوبية.

المصدر: الانتهاء من ترميم زخرفة قبتي المسجد الأقصى والصخرة (2016)، اقرأ المزيد عبر المركز الفلسطيني للإعلام: https://palinfo.com/news/2016/11/30/108578/، «الأربعاء في: 30 سبتمبر/2024».

♦ **الكتابات والنصوص الدينية الزخرفية المنقوشة فوق البوابة على الواجهة الجنوبية:**



فتحات الواجهة الجنوبية (القبلية)



فوق البوابة كُتبت البسملة بزخرفة "**بسم الله الرحمن الرحيم**" وعن يمين البسملة وشمالها حجرين بلفظ الجلالة.

شكل (12): يوضح زخرفة نص البسملة على الواجهة الجنوبية لمبنى قبة الصخرة.

المصدر: إسراء الغبيش (2019)، التحليل المعماري والهندسي لقبة الصخرة المشرفة، أكاديمية دراسات اللاجئين قسم الأبحاث والمشاريع.

♦ **الكتابات والنصوص الدينية الزخرفية المنقوشة على الواجهة الشمالية:**

	
فوق القنطرة الثانية كُتب في الحجر القاشاني الأزرق: **"لا اله إلا الله محمد رسول الله"**	فوق القنطرة كُتب في الحجر القاشاني الأزرق: **"بسم الله الرحمن الرحيم"**

شكل (13): يوضح زخرفة نص كتابة (الشهادتين والبسملة) على الواجهة الشمالية لمبنى قبة الصخرة.

المصدر: الانتهاء من ترميم زخرفة قبتي المسجد الأقصى والصخرة (2016)، اقرأ المزيد عبر المركز الفلسطيني للإعلام: https://palinfo.com/news/2016/11/30/108578/، «الأربعاء في: 30 سبتمبر/2024».

♦ **الكتابات والنصوص الدينية الزخرفية المنقوشة فوق مدخل بوابة الواجهة الشمالية من الخارج:**



النص التوثيقي المكتوب أعلى مدخل بوابة الواجهة الشمالية: قد جدد بحمده قبة الله من الصخرة ببيته المقدس الفائقة بناؤها وبهاؤها وشيدها بما جرى من مناهلها الرائقة لرواة الأثر قصور روائها وروائها وأجزل لها في خلال ظلال دولة السلطان الأعظم والخاقان الأكرم واسطة عقد الخلافة بالنص والبرهان أبي الفتوحات سليمان خاف بن السلطان المعروف بالإحسان أبي النصر سليم خان بن المخصوص بالمآثر والتأييد صاحب المفاخر السلطان بايزيد بن السلطان المجاهد الأمجد السلطان محد بن عثمان سحت على ثراهم سحب الرضوان فأعاد إليها ذلك البهاء القديم فواقبه حذاق المهندسين تأريخا فجعلوه في أحسن وقد تصرف بكتابتها عبد الله التبريزي سنة 959هـ .

شكل (14): يوضح زخرفة نص توثيقي فوق مدخل بوابة الواجهة الشمالية لمبنى قبة الصخرة.

المصدر: إسراء الغبيش (2019)، التحليل المعماري والهندسي لقبة الصخرة المشرفة، أكاديمية دراسات اللاجئين قسم الأبحاث والمشاريع.

♦ الكتابات والنصوص الدينية الزخرفية فوق البوابة على الواجهة الشرقية وفوق مدخل البوابة على الواجهات الشرقية و الغربية:





الواجهة الشرقية فوق البوابة مباشرة نص البسملة كُتبت **بسم الله الرحمن الرحيم** في خط زخرفي وعن يمين البسملة وشمالها حجرين زخرفيين بنصين كتابيين.	فوق قوس الباب من الخارج كُتبت البسملة **"بسم الله الرحمن الرحيم"**

شكل (15): يوضح نص البسملة فوق أبواب الواجهات (الشرقية ، الغربية) على التوالي.

المصدر: د.محمد غوشه (2009)، دليل المسجد الأقصى، دارة القدس للبحوث والتوثيق والإعلام، القدس. لمزيد من الاطلاع أنظر: (https://library.pass.ps/book-7979-en.html) «الأربعاء في: 2024/10/16».

ثانياً: زخارف قبة الصخرة Dome of the Rock decorations

1 الزخارف الفسيفساء: Mosaic Decorations

تعرف بالفسيفساء وهي عبارة عن قطع زجاجية ملونة ذهبية تميل في شكلها إلى المربعات الصغيرة، حيث اشتهرت كعنصر زخرفي في تجميل العمائر الهندسية في العصر البيزنطي والعصر الأموي. وتتزين قبة الصخرة من الداخل بزخارف الفسيفساء التي تتألف من وحدات وعناصر بنائية هندسية، وعلى العقود كتابة بالفسيفساء بطول مائتين وأربعين متراً (240م)، تشتمل على آيات قرآنية، وعبارات دينية. حيث استخدم الفنان المسلم الفسيفساء ليضفي جمالاً أخّاذاً وبريقاً لماعاً، بتغطيته المساحات الواسعة المرئية.

لقد ازدهى مسجد قبة الصخرة بالزخارف النباتية الكثيفة المشكلة بالفسيفساء داخل القبة، أو الزخارف الهندسية المرسومة على ألواح القيشاني في واجهات القبة، ... وغيرها، حيث ظهرت هذه العناصر في وجهي التثمينة الداخلية من الداخل والخارج. (هيثم الرطروط، 2002، ص54)

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

وتشير أيالون (Myriam Rosen-Ayalom, 1989, p61) إلى أن تصوير أشكال شجرة النخيل في قبة الصخرة وجدت كتعبير للآية القرآنية الخامسة والعشرين من سورة مريم بقوله تعالى: "وهزي إليك بجذع النخلة تساقط رطبا جنيا" والتي تتحدث عن مريم أم عيسى عليه السلام.

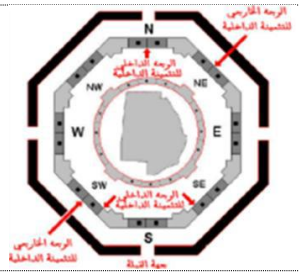
وكأن الفنان يريد أن يذكرنا بتصويراته هذه، الأشياء الموجودة في الجنة التي وعد الله بها المؤمنين والتي تم وصفها في القرآن الكريم وجاء فيها من أشجار وثمار مختلفة الألوان ومجوهرات ثمينة وقصور .. الخ، نذكر منها: سورة البقرة: آية (266) والتي ورد فيها {أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب}، وسورة الأنعام: آية (99) والتي ورد فيها {وجنات من أعناب والزيتون والرمان}، وسورة المؤمنين: آية (19) والتي ورد فيها {فأنشأنا لكم به جنات من نخيل وأعناب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تأكلون}.

ويبلغ مجموعة مساحة الفسيفساء التي تغطي مساحات مختلفة داخل قبة الصخرة المشرفة 1200متر مربع. **وقد وزع الفنان المسلم هذه المساحات في ست مجموعات، نذكر منها ما يلي:-**

- **الوجه الخارجي للتثمينة الداخلية:** Exterior face of the interior appraisal

لقد زُيِّنت قبة الصخرة في أعلى التثمينة الداخلية من الداخل والخارج، بكتابات بالخط الكوفي البسيط والمعمولة بالفسيفساء المذهب أمّا الحلقة السُّفلى فتتضمّن تعريفاً لمنشئ القبة، وهو السّلطان صلاح الدين الأيوبي. ولقد تُم تنفيذ هذه الرّسوم النّافرة بالألوان.

أما الكتابات والزخارف الفسيفسائية على الوجه الخارجي للتثمينة الداخلية وهي بحسب مواضع تواجدها كما هو موضح بالشكل التالي رقم (16) مع **تحليل كتابات الآيات القرآنية على جدران التثمينة الداخلية:-**



* الكتابات القرآنية على وجهي الجدران الداخلية للتثمينة الداخلية في قبة الصخرة حسب ما هو مبين في المكانيين المبينين في المسقط الأفقي المرفق:

1- كتابات على الوجه الخارجي للتثمينة الداخلية

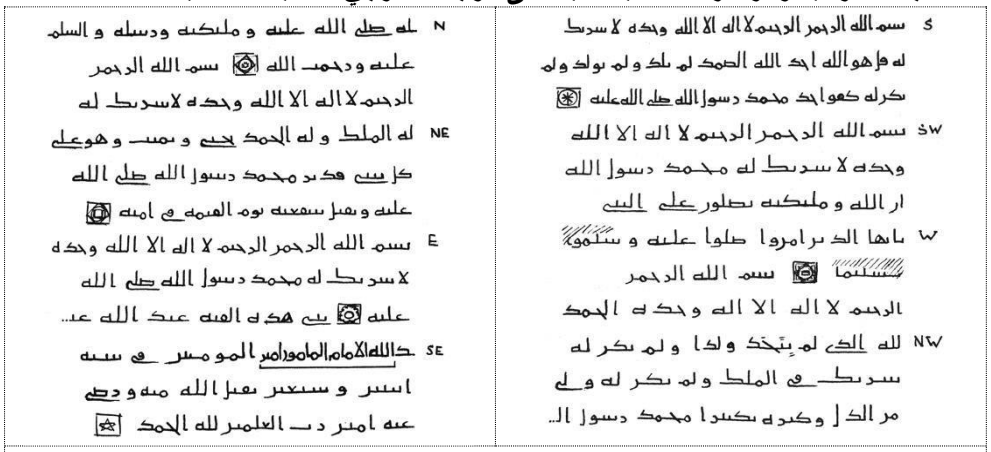
2- كتابات على الوجه الداخلي للتثمينة الداخلية

شكل (16): يوضح موضع الكتابات على الوجهين (الخارجي والداخلي) للتثمينة الداخلية لقبة الصخرة.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

المصدر: إسراء الغبيش (2019)، التحليل المعماري والهندسي لقبة الصخرة المشرفة، أكاديمية دراسات اللاجئين قسم الأبحاث والمشاريع. (بتصرف وإعداد من الباحث)

♦ الكتابات القرآنية والزخارف الفسيفسائية على الوجه الخارجي للتثمينة الداخلية



- **الضلع الجنوبي للمثمن(S)**: بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله وحده لا شريك له قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ*اللَّهُ الصَّمَدُ *لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ*وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ (الإخلاص) محمد رسول الله صلى الله عليه (زخرفة ورديةٌ).
- **الضلع الجنوب الغربي(SW)**: بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله "إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ (الأحزاب 56) .
- **الضلع الغربي(W)**: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (زخرفة ورديةٌ) بسم الله الرحمن الرحيم.. لا إله إلا الله وحده الحمد لله.
- **الضلع الشمالي الغربي(NW)**: لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا (الإسراء 111) محمد رسول الله.
- **الضلع الشمالي للمثمن(N)**: صلى الله عليه وملائكته ورسله والسلام عليه ورحمة الله(زخرفة ورديةٌ) بسم الله الرحمن الرحيم لا إلا الله وحده لا شريك له.
- **الضلع الشمالي الشرقي(NE)**: له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقبل شفاعته يوم القيامة في أمته (زخرفة ورديةٌ).
- **الضلع الشرقي(E)**: بسم الله الرحمن الرحيم إلا إله إلا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم (زخرفة ورديةٌ) بنى هذه القبة عبد الله عبد.

• **الضلع الجنوبي الشرقي(SE)**: الله الإمام المأمون أمير/ المؤمنين في سنة اثنتين وسبعين تقبل الله منه ورضي عنه آمين رب العالمين ولله الحمد (زخرفة).

شكل (17): ما كُتب على الوجه الخارجي للتثمينة الداخلية مع تفريغ النص الأصلي للكتابات القرآنية بالفسيفساء.
المصدر: (نزار الطرشان، 2015، ص7-9) بتصرف وإعداد من الباحث

ويلاحظ أن هذه الكتابات التي تضم نصوصا قرآنية وأدعية تحتوي مثلا سورة الإخلاص كاملة مع الصلاة على النبي عليه السلام، ثم تأتي البسملة ونص من سورة الأحزاب، ونصوص أخرى تحتوي نصاً وحيداً من سورة الإسراء **"الله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا"** الآية (111) ، وهي على الضلع الشمالي الغربي من الوجه الخارجي للتثمينة، وآيات أخرى اقتبست من سور متعددة سيرد ذكرها لاحقاً لتكرارها في الوجه الداخلي للتثمينة مع نص سبق وأن أشير إليه يتعلق بالنص التأسيسي الذي يذكر الإمام (المأمون). (نزار الطرشان، 2015، ص18)

- **الوجه الداخلي للتثمينة الداخلية**: The inner face of the appraisal

الكتابات والزخارف الفسيفسائية الخطية على الوجه الداخلي للتثمينة الداخلية وهي بحسب مواضع تواجدها كما بالشكل رقم (18) **مع تحليل كتابات الآيات القرآنية على جدران التثمينة الداخلية:-**

♦ **الكتابات القرآنية والزخارف الفسيفسائية على الوجه الداخلي للتثمينة الداخلية**



• **الضلع الجنوبي للمثمن(S)**: بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يُحْيِۦ وَيُمِيتُۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٖ قَدِيرٌ الحديد (2)، محمد عبد الله ورسوله

• **الضلع الجنوبي الشرقي(SE)**: إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا الأحزاب (56)، صلى الله عليه والسلام عليه ورحمة الله

- **الضلع الشرقي للمثمن(E)**: يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ النساء (171)
- **الضلع الشمالي الشرقي(NE)**: إِنَّمَا اللَّهُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌۖ سُبۡحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلٗا النساء (171) لَّن يَسۡتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ النساء (172)
- **الضلع الشمالي للمثمن(N)**: وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَۚ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا. النساء (172)، اللهم صلي على رسولك وعبدك عيسى ابن مريم (دعاء)
- **الضلع الشمالي الغربي(NW)**: وَسَلَٰمٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا مريم (15) ذَٰلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَۚ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ مريم (34) مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٖۖ سُبْحَٰنَهُۥٓۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرٗا مريم (35)
- **الضلع الغربي للمثمن(W)**: فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ مريم (47) وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ مريم (36) شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِۚ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ آل عمران (18)
- **الضلع الجنوبي الغربي(SW)**: إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُۗ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْۗ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ آل عمران (19)

شكل (18): ما كُتب على الوجه الداخلي للتثمينة الداخلية مع تفريغ النص الأصلي للكتابات القرآنية بالفسيفساء.

المصدر: (نزار الطرشان، 2015، ص10-12) بتصرف وإعداد من الباحث

كما يتبين أن الآيات القرآنية الظاهرة على **الوجه الداخلي للتثمينة الداخلية** هي آيات مقتبسة من عدد من السور هي (الحديد، الأحزاب، مريم، وآل عمران، والنساء) وهذه الآيات الكريمة إنما تأتي بتوجيه واضح للنصارى إلى عدة أمور أهمها الوحدانية وأن الله فرد صمد لم يلد ولم يولد في معرض الرد على عقيدة التثليث النصرانية وتأكيداً على أن عيسى عليه السلام عبد من عباد الله لا يجوز الوصول به إلى مرحلة الإلوهية، فضلاً عن احتواء النصوص، وبذكر صريح، للرسول صلى الله عليه وسلم مع ورود بعض الأدعية. (نزار الطرشان، 2015، ص18).



... **إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ ... الآية (171) سورة النساء**

شكل (19): موضع الآيات القرآنية التي تذكر المسيح عليه السلام على الوجه الداخلي للتثمينة الداخلية .

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

المصدر: Oleg Grabar (1987), The Formation of Islam Art, Revised and England, Edition,Yale University Press, New Haven, London.

♦ **النقش التذكاري ونقوش الإصلاحات والترميمات في قبة الصخرة من الداخل:**

ينص شريط مكتوب بالفسيفساء المذهبة بالخط الكوفي الأموي والواقع أعلى التثمينة الداخلية للقبة في الجهة الشرقية الجنوبية منها على ما يلي، يقول النص ((.. **بنى هذه القبة عبدا لله، المأمون أمير المؤمنين في سنة اثنتين وسبعين تقبل منه ورضي عنه آمين**))، وقد كتبت على خلفية سوداء وخط بلون ذهبي مزرق. إن النص فيه إشارة واضحة إذا قرأت الكلمة باسم (المأمون)، وهذه مخالفة صريحة لتاريخ البناء وهو سنة (72هـ/691م) وهي خلافة عبد الملك بن مروان.

وفيما يخص نقوش فترة الإصلاحات فإن المبنى يحتوي عدداً من كتابات الإصلاحات والترميمات في أكثر من موضع. وبالإضافة للنص التأسيسي فقد دون في زمن الحاكم بأمر الله الفاطمي وولده الظاهر لإعزاز الدين على يد علي بن أحمد نقش على الأخشاب، ويذكر الهروي في الزيادات أنه شاهد ذلك ونص آخر للسلطان صلاح الدين سنة (586هـ/1190م)، وغيرها من النصوص التي تشير لترميمات وإصلاحات.


التثمينة الداخلية – الكتابات الأموية


نقش المأمون

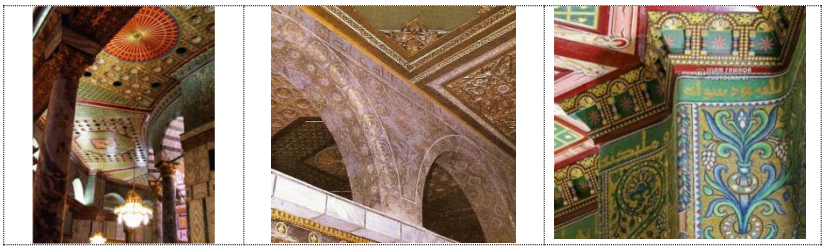

نقوش الاصلاحات

شكل (20): يوضح نقوش على التثمينة الداخلية وأقواس المثمن الداخلي.

المصدر: Oleg Grabar (1987), The Formation of Islam Art, Revised and England, Edition,Yale University Press, New Haven, London.

– **بطنيات العقود الواقعة في التثمينة الداخلية: Internal Valuation Contract Linings**

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

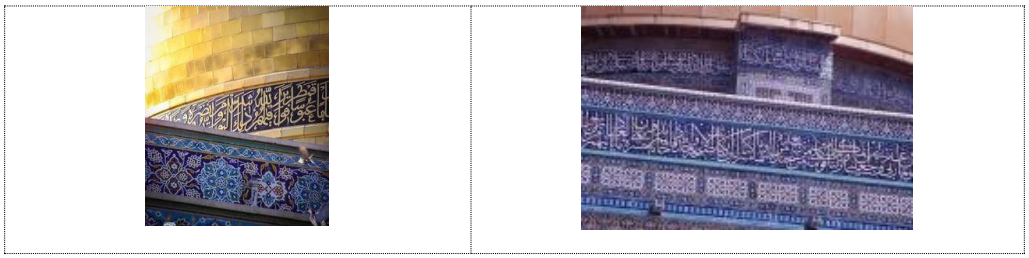


شكل (21): جانب من الزخارف الفسيفسائية على بطنيات العقود الواقعة في التثمينة الداخلية وزوايا الأعمدة في التثمينة الداخلية تحتوي على الثمار التي ذكرت في القرآن الكريم، والنقوش التي تعلو الأقواس والأروقة الداخلية للقبة.

المصدر: (من تصوير وإعداد الباحث 7 نوفمبر/2022)

- **رقبة القبة من الخارج**: The neck of the dome from the outside

الآيات القرآنية (6، 7، 8، 9) من سورة الاسراء والآيات القرآنية (10،11، ...) من سورة الإنسان مكتوبة بخط الثلث على أعلى المحيط الخارجي لرقبة القبة من الخارج وهي مؤلفة من أشرطة تتجمع ضمنها الزخارف الذهبية على أرضيةٍ معتمةٍ زرقاء، وهي بالفضي المذهب على خلفية (أرضية) زرقاء.



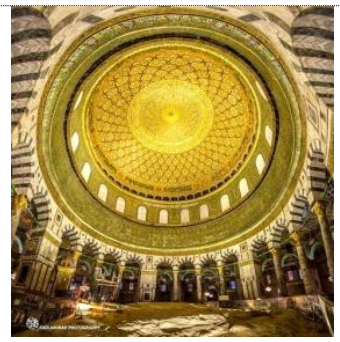
شكل (22): الزخارف الفسيفسائية والآيات القرآنية من سورة الاسراء وسورة الإنسان على رقبة القبة من الخارج .

المصدر: (من تصوير وإعداد الباحث7 نوفمبر/2022)

- **رقبة القبة من الداخل**: The inside of the dome neck

لقد زينت القبة بكسوة فسيفسائية تزين داخلها. وهذه الزينة ترجع إلى عهد الخليفة عبد الملك بن مروان سند 72هـ ، وقد تجدد تزيين القبة مرات عدة من القيشاني المزجج والرخام المعرق، وقد كُتب على عنق القبة من الداخل آيات من سورة طه **بسم الله الرحمن الرحيم "طه (1) مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ (2) إِلَّا تَذۡكِرَةٗ لِّمَن يَخۡشَىٰ (3) تَنزِيلٗا مِّمَّنۡ خَلَقَ ٱلۡأَرۡضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلۡعُلَى (4) ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ(5) ....".**





رقبة القبة من الداخل مكتوب عليها آيات قرآنية من سورة طه

بسم الله الرحمن الرحيم"طه (1) مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ (2) ..."

جانب من زخارف رقبة القبة من الداخل يوضح التجانس الزخرفي بين التشكيلات الزخرفية المجردة والأسطح

شكل (23): يوضح جانب من الزخارف الفسيفسائية على رقبة القبة من الداخل.

المصدر: الانتهاء من ترميم زخرفة قبتي المسجد الأقصى والصخرة (2016)، اقرأ المزيد عبر المركز الفلسطيني للإعلام: https://palinfo.com/news/2016/11/30/108578/، «الأربعاء في: 30 سبتمبر/2024».

2 الزخارف القيشانية: Faience decorations

استخدمت لأول مرة في عمارة قبة الصخرة المشرفة في عهد السلطان العثماني سليمان القانوني الذي قام باستبدال الزخارف الفسيفسائية التي كانت تغطي واجهات التثمينة الخارجية منذ العهد الأموي، بالبلاط القيشاني المزجج والملون وذلك في سنة 959هجرية/ 1552 ميلادية، والتي تمثلت بالعناصر النباتية والهندسية والخط الإسلامي.







شكل (24): يوضح جانب من القيشاني الذي يزخرف جدران المثمن الخارجي، زخارف قاشانية وخطوط بالقيشاني.

المصدر: (من إعداد الباحث)

خاتمة البحث:

لقد تناول هذا البحث دراسة كافة الآيات القرآنية ودلالاتها على جدران قبة الصخرة عموماً سواء على الجدران الخارجية أو الداخلية أو على باقي العناصر المعمارية الأخرى.

ونتيجة ما تم تناوله فإن الورقة البحثية في تناولها لإستعمال الخط العربي، في التزيين في قبة الصخرة قد أوضحت جزءاً بسيطاً عن ماهية الفكر المعماري الإسلامي في العهد الأموي، ونتمنى أن تكون بمثابة موطئ قدم وقاعدة لكثير من الباحثين للإنطلاق نحو إعادة النظر في الكثير من الأمور التي تناولت العمارة الأموية بشكل خاص، والحضارة الإسلامية بشكل عام، ويجب أن نؤمن بأن المنهج القرآني والشريعة الإسلامية هو المنهج العلمي للتعامل مع الحياة المادية وشروحها.

وبالنسبة للأشرطة الكتابية القرآنية ونصوص الأدعية الموجودة في داخل مسجد قبة الصخرة في القدس من زمن عبد الملك بن مروان، فإن هذه الأشرطة تمثل نموذجاً واضحاً للتوظيف المبكر لفن الخط العربي في العمارة الإسلامية، وقد نفذت هذه الإشرطة بالفسيفساء المذهبة على أرضية زرقاء، فإنها "تخبرنا الكثير عن مدى نضج الشكل الفني للحروف العربية، ووصول الخط العربي إلى مستوى فني عالٍ، وتوظيفه كعنصر زخرفي على العمائر الإسلامية".

وفي تأمل وتفحص التشكيلات الزخرفية الفسيفسائية في قبة الصخرة يمكن إجمال مجموعة من المميزات التي اختصت بها هذه العمارة من الزخارف التي تعود بمجملها إلى العصر الأموي الذي يشكل بداية النهوض الحقيقي للفن المعماري الإسلامي، **فيما يلي:**

- لقد استخدم الفنان المسلم عنصر الخط العربي، وهو أحد أهم العناصر المميزة للفن الاسلامي، وقد استخدمه في المبنى لهدفين الأول للتوثيق والتأريخ، والثاني لإظهار قدسية المكان والرسالة التي شُيد المكان لأجلها، فنجده قد نقش على واجهات التثمينات الداخلية والخارجية كلها نصوصاً قرآنية تدل على وحدانية الله سبحانه تعالى.
- لقد استطاع الفنان المسلم أن يجسد روح العقيدة الإسلامية من خلال تصميماته للوحات الفسيفسائية بعناصر زخرفية أهمها النباتات .. والأشكال الهندسية والخط، جاءت كلها لتكون مواضيع الرسالة التي أراد الفنان المسلم إبراقها للناظرين إليها والمتمعنين بها. ويعد إبداع لوحات الفسيفساء في قبة الصخرة التي تزين المبنى من روائع ما صور من لوحات الفسيفساء الإسلامية.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

النتائج:

نستنتج من خلال الطروحات السابقة أن عبد الملك عندما قام بطرح مفهوم زخرفة قبة الصخرة أراد أن يقدم الفن الإسلامي عِبْرَ قاعدة ترتبط بالعقيدة ولا تخالفها، وتحاور الطبيعة والكون من واقع أنهما المكان الفسيح الذي يستوحي منه الفنان مضامين لوحاته وفنونه ورسوماته . إنه حقاً الفن الجديد، التي أخذت تتكون شخصيته في الفترة الأموية ليكون أحد دعائم الحضارة الإسلامية.

والخلاصة، لقد جاء بناء القبة المشرفة وزخارفها الجميلة غاية في الإتقان والروعة، ويمكن تلخيص نتائج هذا البحث كما يلي:-

1. لعل اللوحات الفسيفسائية المعمولة داخل القبة ، وفي الأقسام العليا من الجدران في الداخل، وفي الواجهات الخارجية بمقدورها أن تعطي تصوراً واضحاً على مقدار المساحات الواسعة التي كستها تلك المتغطيات الفسيفسائية والتي قدرت مساحاتها، وفقاً لبعض الدارسين بـ (1200) متراً مربعاً.
2. بلغ التناسق والانسجام بين هندسة البناء المعمارية وبين كسوته الداخلية المنمقة بالفسيفساء والزخارف والرسوم و الآيات القرآنية وطبقة الرخام الملون وغيرها من الزخارف والخطوط العريضة بلغ قمة العبقرية والإبداع والدقة والجمال والروعة.
3. لقد لاقت زخرفة الآيات القرآنية والنصوص المكتوبة على قبة الصخرة إهتمام كبير من الدارسين العرب والأجانب، ولهذا فقد حظيت بكثير من الدراسات المعمارية والفنية نظراً لأهمية وقدسية المكان من جهة ولأهمية البناء من جهة أخرى.
4. إن أهمية استخدام هذا العنصر (الخط) تكمن في قدمها، حيث تعتبر أقدم كتابة توثيقية لمعلم حضاري يعود تاريخه للفترة الأموية (72هجرية/ 691 ميلادية) من جهة، وأما من جهة أخرى فإن مضمون ما جاءت من آيات قرآنية فيها ليعكس أهمية الرسالة التي أراد الفنان المسلم أن يوصلها للناظرين في ذلك الوقت، حيث اختار نصوص آيات من القرآن الكريم الدالة على وحدانية الله سبحانه وتعالى والتي نجدها في سورة الإخلاص، وما تيسر من سورة مريم التي تذكر سيدنا عيسى عليه السلام.

وعلى ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، أقترح التوصيات بمايلي:-

1. وأخيراً أوصى البحث بتخصيص مساق لطلبة الهندسة المعمارية في الجامعات العربية والإسلامية يحتوي على فنون العمارة الإسلامية في قبة الصخرة يُعرفهم بالعمارة والفنون الإسلامية الموجودة في القدس واستخدام الفنان المسلم لعنصر الخط العربي في التزيين والتوثيق وكيفية توظيفها والحفاظ عليها لما فيها من تراث وزخرفة معمارية فريدة من نوعها.

قائمة المراجع:

1- ابن فضل الله العمري (1924م)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ج 1، دار الكتب المصرية، تحقيق أحمد زكي، مصر.

2- أبو الحسن علي بن أبي بكر الهروي "ت611هـ/1162م" (1953م)، الإشارات إلى معرفة الزيارات، تحقيق جانين-سورديل، المعهد العلمي الفرنسي بدمشق.

3- أبو عبد الله الهمذاني "المعروف بابن الفقيه ت 365" (1996)، كتاب البلدان، عالم الكتب، بيروت.

4- إسراء الغبيش (2019)، التحليل المعماري والهندسي لقبة الصخرة المشرفة، أكاديمية دراسات اللاجئين قسم الأبحاث والمشاريع.

5- خالد السلطاني (2006م)، العمارة في العصر الأموي "الإنجاز والتأويل" دار المدى، دمشق.

6- عارف العارف (1955م)، تاريخ قبة الصخرة والمسجد الأقصى المبارك، مطبعة دار الأيتام الإسلامية، القدس.

7- عارف العارف (1958م)، تاريخ قبة الصخرة والمسجد الأقصى ولمحة عن تاريخ القدس، مطبعة دار الإيتام الإسلامية، القدس.

8- كارين أرمسترونغ (1998)، القدس مدينة واحدة، وعقائد ثلاث، ترجمة فاطمة نصر ومحمد عناني، سطور، القاهرة.

9- مارغريت فان برشيم و سلاوغ أوري (1994)، القدس الإسلامية، تعريب د. عطا الله وهبه والدكتور سامي حسن والدكتور شوقي شعث، دار الشام، دمشق.

10- نبيه العاقل (1990)، الموسوعة الفلسطينية، الجزء الثاني، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت.

11- هيثم الرطروط (2002)، نظرية جديدة لتفسير التصميم والتخطيط الهندسي لقبة الصخرة، مجمع البحوث الإسلامية (إسراء)، المملكة المتحدة.

الرسائل العلمية:

1- خالد عيسى (2011)، القيم الجمالية وهندسة العمارة في مسجد قبة الصخرة المشرفة وسبل الاستفادة منها في العمارة المعاصرة – دراسة نقدية تحليلية، ماجستير، قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، الجامعة الإسلامية-غزة، فلسطين.

المقالات:

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

1- نزار الطرشان (2016)، البحث عن سورة الإسراء على جدران قبة الصخرة "دراسة في الآيات القرآنية"، قسم الآثار، كلية الآثار والسياحة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، نشر في المجلة الأردنية للفنون، مجلد 9، عدد 1.

المراجع الاجنبية:

1- Richmond.E. T. (1924), The dome of the rock in Jerusalem, A description of its structure decoration. clarendon press.

2- Myriam Rosen-Ayalon (1989), The early Islamic Monument of al-Haram al- Sharif.

3- Oleg Grabar (1987), The Formation of Islam Art, Revised and England, Edition,Yale University Press, New Haven, London.